

شرح معاجز القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول (41)

الشيخ عبد الله العنقرى

عبدالله العنقرى

بسم الله الرحمن الرحيم والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وجميع المسلمين قال الشيخ حافظ حكمي رحمة الله الازلي بذاته واسمائه وصفاته الذي لا ابتداء لا وليته ولا انتهاء لا خريته. وليس شيء من اسمائه وصفاته متعددًا حادثًا لم يكن قبل ذلك - 00:00:00

كذلك له كمال الريوبية ولا مردوب. واسم الخالق ولا مخلوق. هو العليم قبل ايجاده المعلومات. والسميع قبل ايجاده المسموعات والبصير قبل ايجاده المبصرات وكذلك سائر اسمائه وصفاته ازلية بازلية ذاته - 00:00:27

بقاء ذاته لم يزل متصفًا بها في أوليته وكذلك لم يزل متصفًا بها في سرمديته ليس بعد خلق الخلق استفاد اسم الخالق لم يزل متصلاً بها وكذلك لم يزل متصفًا بها في سرمديته. اي نعم - 00:00:46

ليس بعد خلق الخلق استفاد اسم الخالق. ولا بادئه البرية استفاد اسم الباري. بل هو سبحانه قبل خلقه للمخلوقين والرzaق قبل وجود المرزوقين. وهو المحيي المميت قبل خلقه الموت والحياة - 00:01:06

وكذلك وصف نفسه تبارك وتعالى فقال انه كان عليما قديرا. وكان الله غفورا رحيمـا. وكان الله عزيزا حكيمـا كان الله سميـا بصيرا. ان الله كان لطيفا خبيـرا. ان الله كان عليـا كبيرـا. الى غير ذلك. قال ابن عباس اي لم يزل كذلك 00:01:24

انتهى ولا يجوز ان يعتقد ان الله تعالى وصف بصفة لم يكن متصف بها لان صفاتة سبحانه كلاما وفقدانها صفة نقص. ولا يجوز كونه قد حصلت قد حصل له الكمال بعد ان كان متصفا بظنه وتقديره في الاذلية - 00:01:44

الحديث عمران ابن حصين رضي الله عنهمما في بدع الخلق كان الله ولم يكن شيء غيره. وكان عرشه على الماء صفات الله تعالى نوعان صفات ذاتية وهي الملازمة لذاته تبارك وتعالى - 00:02:05

صفاته صفات كمال وأسماؤه حسني سبحانه وبحمده ولا يتجدد له سبحانه وبحمده - 00:02:22

كمال كان قد عدمه حاشاه تعالى بل هو سبحانه وتعالى المتصف بصفات الكمال وله الأسماء الحسنى عز اسمه لا اله الا هو على اكمل ما يكون واجل ما يكون لكن الصفات الفعلية - 00:02:53

الصفات الفعلية يتصرف بها متى شاء فهي راجعة الى مشيئته ونعطيك مثلا يجلي هذا ان شاء الله عندنا صفة الكلام اصله ذاتي
اصل الكلام ذاتي لكن احاده متتجددة كلام ادم في وقت - 11:03:00

موسى في وقت محدثا صلى الله عليه وسلم في وقت ويكلم اهل الجنة ويكلم اهل النار فاحد الكلام متجدد لكن اصل الكلام ذاتي
لأنه لم ينزل ولا يزال متكلما سبحانه وتعالى كعلمه - 00:03:38

سبحانه وتعالى لم يكن يجهل حاشاه تعالى شيئاً ثم علم بل هو سبحانه وتعالى علمه عام لما كان وما لم يكن لو انه كان
كيف يكون اذا فالصفات نوعان - 00:03:59

صفات ذاتية ملزمة لذاته تعالى لا يمكن ان يتجدد له سبحانه وتعالى من هذه الصفات الذاتية وصف بان يقال سمع بعد ان لم يكن يسمع او علم بعد ان لم يكن يعلم حاشا لله تعالى من ذلك - 00:04:18

بل هو العليم بكل شيء وعلمه عام كما تقدم وهكذا هو سميع قبل ان توجد المسموعات مصير قبل ان توجد المبصرات سميع بصير سبحانه وتعالى قبل ان توجد هذه الحوادث - [00:04:35](#)

لهذا قال رحمة الله تعالى انه تعالى اذلي بذاته واسماهه وصفاته لا ابتداء لا وليته ولا انتهاء لاخريته وذكر ان قوله تعالى وكان الله سميما بصيرا وكان الله عليما قديرا وكان الله غفورا رحيمـا - [00:04:53](#)

الامر فيها كما يقول ابن عباس اي لم ينزل كذلك ليس معناه ان الله كان سميما بصيرا ثم صار غير سميع ولا بصير هذا لا يمكن ان يقوله احد بل هو سميع بصير في الازل - [00:05:12](#)

كان ولا يزال سبحانه وتعالى وهذا الاسلوب في لغة العرب معلوم يقول اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا سبحانك اني كنت من الظالمين ماذا ت يريد ت يريد انك كنت من الظالمين ثم اصبحت معصوما لا ينزل منك شيء لا ت يريد هذا - [00:05:27](#)

كنت من الظالمين ولا ازال في من الظلم بحسبه ومن التقصير هذا هو المعنى الكلام في قوله تعالى كان الله سميما بصيرا لا يعني انه كان سميما بصيرا ثم لم يسمع ولم يبصر حاشاه تعالى - [00:05:54](#)

بل كان سميما بصيرا ولا يزال كما قال ابن عباس اي لم ينزل كذلك. كان يسمع ويظل سبحانه وتعالى يسمع ولا يزال يسمع سبحانه وبمحمد نعم الصمد قال عكرمة عن ابن عباس - [00:06:11](#)

يعني الذي يصمد اليه الخلائق في حوائجه ومسائلهم وقال علي ابن ابي طلحة عن ابن عباس هو السيد الذي قد كمل في سؤدده والشريف الذي قد كمل في شرفه. والعظيم الذي قد كمل في - [00:06:27](#)

والحليم الذي قد كمل في حلمه والعلم الذي قد كمل في علمه والحكيم الذي قد كمل في حكمته وهو الذي قد كمل في انواع الشرف والسؤدد وهو الله سبحانه. هذه صفتة لا تتبغي الا له. ليس له كفو ولا يليس كمثله شيء - [00:06:42](#)

سبحان الله الواحد القهار. وعن ابي وائل الصمد الذي قد انتهى سؤدده رواه ابن مسعود رضي الله عنه وعن زيد ابن مسلم ورواه رواه ابن مسعود رضي الله عنه رواه عن ابن مسعود - [00:07:00](#)

سقطت رواه عن ابن مسعود. نعم ورواه عن ابن مسعود رضي الله عنه. وعن زيد ابن اسلم الصمد السيد. وقال الحسن وقتادة هو الباقي بعد خلقه. وقال الحسن الصمد الحي القيوم الذي لا زوال له. وقال عكرمة الصمد الذي لم يخرج منه شيء ولم يطعم. وقال ابن وقال ابن - [00:07:16](#)

مسعود وابن عباس وسعيد ابن المسيب ومجاحد وعبدالله بن بريدة وعكرمة ايضا وسعيد بن جبیر وعطاء بن ابي رياح وعطية العوفي والضحاك والسدی الصمد الذي لا جوف له وقال الشعبي هو الذي لا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب. وقال عبدالله بن بريدة ايضا الصمد نور يتلألأ. قال ابن كثیر رحمة الله - [00:07:45](#)

الله تعالى روى ذلك كله وحكاه قال ابن كثیر قال ابن كثیر ناس آآ روى ذلك روى ذلك قال ابن كثیر رحمة الله روى ذلك كله وحكاه ابن ابي حاتم والبيهقي والطبراني. وكذا ابو جعفر ابن جریر وساق اکثر - [00:08:10](#)
وذلك باسانیده. وكذا ابو جعفر هكذا ابو جابر ابن جریر. ابن وكذا ابو جعفر ابن جریر ساق اکثر ذلك باسانیده. وقال الطبراني في كتاب السنة في كتاب السنة له بعد ايراده - [00:08:33](#)

كثيرا من هذه الاقوال في تفسير الصمد وكل هذه صحيحة وهي صفات ربنا عز وجل وهو الذي يصمد اليه في الحوائج وهو الذي قد انتهى سؤدده وهو الصمد الذي لا جوف له. ولا يأكل ولا يشرب وهو الباقي بعد خلقه. وقال البيهقي نحو ذلك - [00:08:52](#)

وقال الترمذی رحمة الله تعالى حدثنا احمد بن منیر ابن منیع قال اخبرنا ابو سعد هو الصنعاني عن ابی جعفر الرازی عن الربیع بن انس عن ابی العالیة عن ابی بن کعب ان المشرکین قالوا لرسول الله صلی الله علیه وسلم - [00:09:12](#)

انسب لنا ربک فائز الله تعالى قل هو الله احد الله الصمد والصمد الذي لم يلد ولم يولد. لانه ليس شيء يولد الا سیمومت. وليس شيء یموت الا سیمومت وان الله تعالى لا یموت ولا یورث. قال لم يكن له شبيه ولا عدل وليس كمثله شيء - [00:09:31](#)

حدثنا عبد حدثنا عبد بن حميد قال اخبرنا عبد الله ابن موسى عن أبي جعفر الرازى عن الربع عن أبي العالية ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الهمم فقالوا انسن لنا ربك. قال فاتاه جبريل عليه السلام بهذه السورة قل - [00:09:54](#)

قل هو الله احد فذكر نحوه ولم يذكر فيه أبي بن كعب وهذا اصح من حديث أبي سعيد انتهى هذا ولا؟ من حديث أبي سعيد الشیخ الاول قال حدثنا ابو سعد - [00:10:14](#)

انا مراده ان ذكر ابي وهم ان الصواب عدم ذكر ابي عن ابي سعد عندي يا شيخ عن ابي سعيد. لا اوله اوله. اول شيء اخبرنا ابو سعد يا شيخ راجعت امس سنن الترمذی. ايه. تحقیق شاکر - [00:10:38](#)

قال الترمذی وهذا اصح من حديث ابي سعد قالوا ابو سعد اسمه محمد ابن میسر. طیب معناها ان ابو سعد. ابو سعد بارک الله فيك تعدل على ابي سعد وهذا اصح من حديث ابي سعد انتهى. قلت وهذه السورة العظيمة التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم انها تعدل ثلث القرآن - [00:10:59](#)

مشتملة على توحيد الالهية والربوبية والاسماء والصفات. جامعة بين الاثبات لصفات الكمال وبين التنزيه له تعالى عن الاشباه متضمنة الرد على جميع طوائف الكفر من من الدهرية والوثنية والمالحة من المشبهة والمعطلة واهل الحلول - [00:11:28](#)

والاتحاد ومن نسب له الصاحبة والولد وغيرهم تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا والله اعلم ذكر رحمه الله تعالى اسمه الصمد الصمد من اسماء الله العظام فمن اهل العلم من يقول انه السيد الذي كمل في سؤدده فليس - [00:11:49](#)

الیست سیادته تعالى کسیادة غیره والشیرف لكن لا تشر في غیره لانه قد کمل في شرفه. وهکذا عظمته على اکمل ما يكون وحلمه وعلمه وسائل امور رب العالمین على اتم ما يكون من الكمال - [00:12:11](#)

من اهل العلم من قال الصمد هو الذي لا جوف له منهم من قال الصمد الذي لم يخرج منه شيء ولم يطعم يعني ولم يأكل لهذا قال بعضهم لا يأكل الطعام ولا يشرب الشراب - [00:12:29](#)

يقول الطبراني رحمة الله كل هذا صحيح قوله رحمة الله تعالى هو الذي قد انتهى سؤدده افهم المراد الان بقوله انتهى سؤدده لانه بلغ في السؤدد المنهى والكمال وليس المراد - [00:12:42](#)

انه قد انتهى بنی امر السؤدد بل قد کمل وبلغ فيه في النهاية في الكمال فلا تتصور بتاتا فلا يتصور بتاتا اي کمال بعد کمال الله عز وجل لان العبد قد يکمن - [00:13:03](#)

لكنه کمال بحسبه اما الكمال الحقيقي الذي اليه المنهى في الكمال فهذا لله عز وجل الطبراني رحمة الله يقول كلهم قد عبر شيء ما يدل عليه المعنى الصمد هو الذي تcmd اليه الخلائق كلها. من دوابها وطيورها وجنها وانسها وملائكتها وجميع المخلوقات كلها تcmd في الحوائج - [00:13:23](#)

الى الله تعالى كلها محتاجة الى رب العالمین فهو الذي تcmd اليه الخلائق في حاجاتها وهکذا من جهة الكمال وهو الذي قد بلغ سبحانه وتعالی الكمال على اتم ما يكون من الكمال. ولذلك لا يأكل ولا يشرب - [00:13:48](#)

وتعالی وليحتاج سبحانه وتعالی ذلك ولما ذكر الله تعالى سفاهة النصارى اتخاذهم عیسی وامه الہیں قال تعالى كانا يأكلان الطعام انظر كيف نبین لهم الایات الذي يأكل الطعام محتاج - [00:14:06](#)

والذی يأكل الطعام سيخرجه لا يليق هذا برب هذا لا يليق فبین تعالی حاجتهما حاجة غيرهما كانا يأكلان الطعام اسم الصمد من اسماء الله تعالى العظام ولهذا صمدیته تبارك وتعالی - [00:14:28](#)

ذکرت في هذه السورة قل هو الله احد التي اشتملت على التوحيد وشرفها وعظمیم موضوعها وجلالة قدرها صارت تعدل ثلث القرآن مع انها اربع ایات. والقرآن يزيد على ستة الاف ایة - [00:14:45](#)

لكن لعظم شأن هذه السورة لان فيها كما قال الصحابي اني احبها وانها صفة الرحمة. صفة الرب تعالی هنا ما الذي في هذه السورة العظيمة فيها اثبات ما يليق بالله ونفي ما لا يليق - [00:15:03](#)

قل هو الله احد لاثبات احادية الله تبارك وتعالی توحیده في الوهیته وربوبیته واسمائه وصفاته التوحید معلوم عظمة امره وکبر قدره

وانه ارفع شيء في دين الله الثاني متعلق صمديه الرب سبحانه وتعالى على ما فصلنا - 00:15:20

هذا مما يثبت ما الذي ينفع عن الله تعالى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وهذه السورة تعريف بالله وبيان ولأجل ذلك صارت بالمقام العظيم فصارت تعدل ثلث القرآن - 00:15:40

نعم البر وصفا وفعلا. قال ابن عباس اللطيف وقال الضحاك الصادق فيما وعد البر هو الذي شمل ببره سبحانه وتعالى وعطائه كل شيء وبر الله تعالى على نوعين النوع الاول عام - 00:15:56

والنوع الثاني خاص العام يشمل الخلق كلهم مرهم وفاجرهم انسهم وجنهم دوابهم وطيورهم فلولا ان الله تعالى اوصل اليهم بره تبارك وتقديس اما كان لهم البقاء ولا ما كان لهم وجود - 00:16:18

فبره سبحانه وتعالى هنا عام مثل ما نقول في الولاية تقدم ان ولاية الله نوعان ولاية عامة تشمل حتى الكفار من مولى الكفار من حيث الولاية العامة الله مولاهم ثم ردوا الى الله مولاهم الحق سبحانه وتعالى - 00:16:40

فهو فهم عبده وهو وهو سبحانه وتعالى مولاهم جميعا العبيد لهم مولى الله عز وجل هو مولاهم الولاية العامة اما الولاية الخاصة فكما تقدم الله ولی الذين امنوا وهكذا البر - 00:16:58

البر نوعان البر عام وفي وهو الذي ذكرنا والنوع الثاني من البر هو البر الخاص هذا مختص بالمؤمنين من الله تعالى عليهم بهدايته ووفقهم ورزقهم الامن في الدنيا والآخرة والهداية في الدنيا والآخرة او لئك لهم الامن وهم مهتدون برا منه - 00:17:15

وكرما واحسانا. نعم المهيمن قال ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي ومقاتل هو الشهيد على عباده باعمالهم. نعم. يقال هيمين يهيمين فهو مهيمن اذا كان رقيبا على الشيء كما قال تعالى والله على كل شيء شهيد. قوله ثم الله شهيد على ما يفعلون. وقال افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت - 00:17:38

وقال الحسن الامين. وقال الخليل هو الرقيب الحافظ. وقال ابن زيد المصدق. وقال سعيد بن المسيب القاضي وقال ابن كيسان هو اسم من اسماء الله تعالى في الكتب والله اعلم بتاويه - 00:18:05

الله تعالى هو المهيمن عز اسمه هذه التفاسير متقاربة وتعالى مهيمن على هؤلاء العباد من جهات رقابته وهو رقيب عليهم سبحانه وتعالى وهكذا كونه سبحانه وبحمده شهيدا والشهيد وتعالى على هؤلاء العباد - 00:18:22

ذكر قوله تعالى والله على كل شيء شهيد. ثم الله شهيد على ما يفعلون من فسره بالقاضي الذي يقضي سبحانه وتعالى بين عباده هيمنة الله تعالى عظيمة عامة لا شيء الا والله تعالى - 00:18:41

شاهد عليه ورقيب عليه سبحانه وتعالى واسماء الله عز اسمه من اعظم واسع العلوم واجلها وفي معانيها من صلاح قلوب المؤمنين ربط القلوب بالله عز اسمه ما لا نظير له - 00:19:00

بقدر ما يعظم تعلق القلب بالله تعالى واسمائه وصفاته بقدر ما يكون لذلك اثره في صلاح القلب. ولهذا تعلم هذه الاسماء ومعانيها له فضل كبير فمن هنا قال صلي الله عليه وسلم ان الله تسعه وتسعين اسماء من احصاها دخل الجنة - 00:19:23

تأملنا لكن نسأل الله ازيل عن قلوبنا غفلتها تأملنا اسم الوكيل ان الله تعالى وكيل ورظيناه تعالى وكيلا وتوكلنا عليه سبحانه وبحمده حق توكله لا يبقى مع الانسان هم ولا غم - 00:19:46

يستريح خاطره ويربط قلبه بالله عز وجل ويعلم ان كل من سوى الله تبارك وتعالى من جميع المخلوقات لا يمكن لن تنفعه الا باذن الله ولا يمكن ان تضره الا باذن الله - 00:20:06

ويربط القلب بخلق العباد سبحانه لا بالعباد هذا في اسم من اسمائه تبارك وتعالى الصمد الذي تصدى اليه الخالق في حاجاتها عندك حاجات ترفعها الى الله وهذه الخالق باسرها ترفع حاجاتها لرب العالمين يسألها من في السماوات والارض كل يوم هو في شأنه - 00:20:21

وتعالى. جميع اهل السماوات والارض يسألونه وانت من هؤلاء انت في ارض الله سبحانه وتعالى وجميع هؤلاء الخالق يرفعون الى الله تعالى حاجاتهم فارفع الى الله عز وجل حاجاتك. واربط قلبك بالله سبحانه وتعالى تجد لذلك اثرا. ولهذا - 00:20:43

بقدر ما يعظم العلم بهذه الاسماء بقدر ما يقوى قلب العبد وبقدر ما نضعف ونغفل بقدر ما يضعف القلب. ولهذا الفروق كبيرة جدا بناء العباد على هذا الاساس. ومن هنا كان اسوأ الناس - 00:21:00

واردؤهم من نفوا الاسماء والصفات اثراها عظيم جدا على القلب وعلى المؤمن في الدنيا وفي الآخرة اذا نفيت هذه الاسماء والصفات كما فعل المعتزلة واضرائهم زال شيء عظيم من تعريف العباد بربهم سبحانه وتعالى. وزال تعلق العباد بالله عز وجل -

00:21:17

ولهذا قال الله تبارك وتعالى واعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه رتب الحذر على كونه يعلم سبحانه وتعالى. فاذا نفيت هذه الصفات العظيمة لا يحذر العباد ولا يخاف العباد - 00:21:41

امر الاسماء والصفات نسأل الله ان يرزقنا الفقه فيه والعلم به من اعظم ما يكون لصلاح القلب بارك الله فيك - 00:21:55